

— ٢٣٩ —

ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر ، فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة ، وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون .
إن الذين آمنوا ، والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله ؛ أولئك يرجون رحمة الله . والله غفور رحيم . . . »

* * *

ولم يكن من المعقول أيضاً أن يلتزم اليهود باليهود والمواثيق التي أبرمها محمد ابن عبد الله عليه السلام معهم أول مقامه بالمدينة بعد أن هاجر إليها .
ولقد أخذ نفوذه يقوى ، وأخذ سلطانه يمتد إلى خارج المدينة ، وأخذ الناس يدخلون في دين الله ويستجيبون إلى محمد في كل ما يطلبه منهم . وفي ذلك كله احراج لليهود وهم أهل الكتاب الأول ، وقضاء عليهم وعلى نفوذهم بالمدينة .
كان لا بد لهم من تأليب العرب عليه ، وكان لا بد لهم من العمل على قتله غيلة ؛ حتى يخلو لهم الجو ، ويظلو كما هم موضع الاحترام من العرب الأميين .
يقول الله تعالى : « ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً .

حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق »
ويقول الله تعالى : « ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك ، وما أنت يتابع قبلتهم ، وما بعضهم يتابع قبلة بعض »
ويقول : « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى يتبع ملتهم »
ولم يكن من المعقول أبداً أن يلتزم محمد بن عبد الله عليه السلام الصمت وهؤلاء يفعلون ما يفعلون .

لم يكن من المعقول أن يسكت والشركون يخرجون الناس من مكة ، ويمسدون عن سبيل الله في مكة والمدينة ، ويحرضون الناس عليه ، وينفقون الأموال في سبيل القضاء عليه .